

مقدمة:

آسف أن يبدو الحوار مرة أخرى - ربما ليست أخيرة - عائلياً أغلبه، ولكن.. والله العظيم هو ليس كذلك..، ماذا أفعل؟؟!!

د. محمد يحيى الرخاوي: رد على الإبداع الخالق والإبداع التواصلي

أولاً: أحفظ تمام التحفظ على الاستشهاد وضرب الأمثلة بأعمال إبداعية بوصفها ممثلة لكل من (أعنى أقرب ما يمكن أن يسمى) الإبداع الخالق والإبداع التواصلي.

1- هذه أمثلة مربكة أكثر منها موضحة، فهي تتعلق بذائقة معينة هي ذائقة الكاتب/المصنف نفسه، في لحظات معينة عاشها الكاتب/المصنف نفسه، بانطباعات المصنف نفسه، بينما ما رآه الكاتب/المصنف من رؤى دفعته لهذا التصنيف، أو ما مارسه من تحليلات أو قراءات تدعم التصنيف، أياً من هذا لم يطلع عليه القارئ.

د. يحيى:

أوافقك تماماً، وأرفض هذا التصنيف بالذات أن يؤخذ على أنه "إساءة.. أو" لكن يبدو أنني اضطررت إليه إذ كان بمثابة محاولة تسهيل وتقريب لمن يستطع أن يقبل الفكرة من حيث المبدأ، ثم إن لذائقي الحق أن تحاول وتخطئ دون حسم، ولمن يصله الفرق أن يفعل مثلي أو لا يفعل، وأرجع لأقول: أنا ضد التصنيف لأن التداخل وارد، ومطلوب، ومفيد، وواقعي.

د. محمد يحيى الرخاوي:

2- يمكن لأي قارئ (أنا مثلاً) أن يتفق مع رؤية الكاتب لأنواع عمليات الإبداع وتصنيفاتها وربما مستوياتها أيضاً، وأن يتعلم منها أيضاً. ويمكن لهذا القارئ -أيضاً- أن يطبق اتفاقه وما تعلمه على أعمال أو ممارسات في ذاكرته (ذاكرة القارئ) وحسب انطباعاته، ويظل في هذا محققاً لأغراض الكاتب المجردة. ولكن، ومع كل ذلك يظل من حق هذا القارئ أن يختلف

مع الكاتب/المصنف في تصنيفه لأعمال إبداعية بعينها ينتقيها، خاصة وأن الكاتب لم يقدم مبرراته "المنهجية" للتصنيف. هنا تكمن مشكلات منهجية جسيمة، كما تكمن أيضاً مخاطرة تضييع المستوى الأول من الاتفاق أو التضحية به لحساب ما هو هامشي.

د. يحيى:

يا أخي، والله العظيم لم أكن أقصد، ولن أضيف شيئاً على ما ذكرته سالفاً.

د. محمد يحيى الرخاوي:

3- كما أحرص على الإصرار على عدم إخضاع الأعمال الفنية خاصة، والموسيقية على وجه أخص لهذا التصنيف، فالذائقة والانطباعات الجمالية ليست شيئاً ثانوياً في أي عمل فني. حتى ولو أظهر النقد المتخصص عوامل تصنيف ترتبط بأغراض معينة؛ إلا أنه يظل من حق بعض المتلقين أن يختلفوا مع بعض آخر لأسباب شخصية/جمالية خاصة. الغرض المعين هنا هو إبراز وظائف نفسية/إبداعية ترتبط بغرائز فرد وعملياته النفسية كما تحدث في عملية الإبداع في حالة الإبداع، لا بالحكم النقدي المنتظر على ناتج هذه العمليات من أعمال إبداعية. ماهذه العمليات النفسية وما المستوى العمل أو تصنيفه خالقياً أو تواصلياً (تصنيفاً قد يكون مشتركاً أو غير مشترك بين المتلقين، والاختلاف من حقهم جميعاً)؟ ربما هناك من الإبداع الخالقي ما لا يرقى أصلاً لينشر كعمل فني يتحمل مسؤوليته ومسؤولية تكلفته ناشر، ومع ذلك يظل خالقياً أو تواصلياً بالنسبة لصاحبه، ولسيرته، وللحظة، ولسياقه، ولفرص اطلاعه وثقافته.. إلخ.

د. يحيى:

حاضر، حاضر،

فقط دعني أبدي لك أنني لاحظت أنك تركز على "جماليات الإبداع" أكثر من مسألة ثورة الإبداع الخلاقة في كل من المنشي والمتلقي، وأنت قادر على أن تعرف دلالة تركيزك هذا

د. محمد يحيى الرخاوي:

4- افتقدت الإشارة الصريحة لكون هذه الأوصاف للإبداع وتصنيفاته هي أوصاف لحالات وليست أوصافاً لأشخاص ولا -ربما- لنواتج إبداعية؟ لقد افتقدت الإشارة الصريحة (ولو مختصرة) لهذه النظرة، حتى ولو لم يكن الموضوع يتطرق لحالات العادية والجنون بالإضافة للإبداع.

د. يحيى:

من حقه أن تفتقد ما تفتقد، ولست ملزماً باستطرادات لم تردني، في موضوع آخر يحتاج أن يقدم مستقلاً بكل تفاصيله وأشرك على أنك انتبهت إلى أنه لا علاقة بين هذا التصنيف وبين حالات الوجود (العادية والجنون، والإبداع)

د. محمد يحيى الرخاوي:

بالنسبة لي هذه فكرة ذات أهمية منهجية بائنة، ولكنني أجد حضورها أو صداها ضعيفاً في سياق هذا النشر المتلاحق (حتى مع تضمن المقال لإشارات سريعة تفرق بين العملية والنتائج): إن حالات الإبداع المختلفة - كما عرضتموها في مواقعها الأصلية - في كتابك عن الجدلية، وربما أيضاً حالات العادية والجنون إنما هي "حالات" أكثر منها تكوينات ثابتة، أو أوصافاً لشخصيات أو حتى أوصافاً لأعمال أو نواتج إبداعية مما يضيف إلى تحفظي الشديد على الاستشهاد بأعمال إبداعية أو التمثيل بها. لقد أعجبتني هذه الفكرة (فكرة الحالات) جداً، وبراحتها، وتشجيعها، ومعناها بأكثر من أن تحتفي في ثنايا ما يُنشر الآن مما هو مرتبط بها ومؤسس عليها. فلماذا لا يتم التركيز على "موريتها"؟ ولو في يومية لاحقة.

د. يحيى:

حاضر، أدد مع يا محمد أن تأتي فرصة أن أعرض هذه الفكرة بالذات بشكل أبسط لقارئ اليومية الذي أشعر أنه ليس ملزماً أن أردد للأصل أن يرجع للأصل.

د. محمد يحيى الرخاوي:

ثانياً: أعتقد أن أرقى إبداع خالقي/فائق لا بد أن يخضع نفسه لكثير (إن لم نقل أغلب) محكات الإبداع التواصلي/البديل. إن عظمة أي مثال ضربتموه من أمثلة المبدعين/الفائقين وإبداعاتهم/الخلاقية اضطرت أن تكون تواصلية لكي تسمى إبداعية. لا يمكن لإبداع أو لمبدع أن يتخلى عن تواصليته (حتى بالمعنى الجنسي الذي تتناولونه) ثم يطالب بالاعتراف به مغتبراً، لا مجنوناً. ما يقال عن أينشتاين نفسه، وما يحسب له هو أنه "صاغها"، ويشار كثيراً إلى أنه لم يكن أول من "رآها". كذلك قل ما تريد عن الجماليات التواصلية وإتقان نوات وتوزيعات وتزامنات وهارمونييات السيمفونية الخامسة، والأمر نفسه ينطبق على الشكل الفني واللغة الجميلة المبهرة ليلالي ألف ليلة، أو لغة النفرى، أو دقة وكفاءة معادلات الفيزياء تحت الذرية الحديثة.

د. يحيى:

يبدو يا محمد أنك فهمت الفروق بين النوعين أكثر منى، لذلك سأتركك براحتك تفعل بها وبي ما تشاء، ولكن دعني أكرر لك ما سبق أن سمعته منى غالباً، سأحكي لك من جديد يا محمد ما سمعته من محمد عبد الوهاب في إذاعة الشرق الأوسط يوماً بالصدفة، وأنا أحجل من حكيه لأنني حكيت له لك مرات كثيرة في مناسبات كثيرة، ولكن دع الباقي يشاركوننا، كانت المذبة تسأله سؤالاً سخيفاً (كالعادة) هل كنت "تبدع" بشكل خاص لكوكب الشرق أكثر من غيرها؟ فأجاب إجابة لا أذكر نصها، أنه لا يوجد شيء اسمه إبداع بشكل خاص وأنه حين يشكل لنا لا يقصد الإبداع لهذا أو ذاك، ثم أضاف ما وصلني هكذا، ربما ليس

بنص ألفاظة: "إن المسألة تبدأ في تشكيل هوامش وهوامش تسمى اللحن، وتظل الهوامش تضطرد وتتنوع حتى تأتي جملة موسيقيّة أو أكثر تكون هي الإبداع، أو لا تأتي، فبالله عليك كيف أرد على سؤالك هذا (للمذبة!)؟"

أظن يا محمد أن صدق محمد عبد الوهاب الذى ما أحببته هكذا إلا بعد أن مات، بإجابته البسيطة الناعمة هذه، يمكن أن يشير إلى احتمال أن ما أسماه "هوامش" هي شديدة الجمال أيضا وهي الأقرب إلى الإبداع التواصلي، أما تلك الجملة (أو الجمل) التي ينتظر حضورها مقتحمة تفرض نفسها أصيلة ليس كمثلها شيء، فهي الأقرب إلى الإبداع الخالقى، (لست متأكدا!)

د. محمد يحيى الرخاوى:

ثالثاً: دعنى، في سياق هذه الفرصة "النقدية" التي سنحت، أضيف شيئاً آخر يتعلق بما أريد كتابته منذ يومية "علم هذا؟ أم ماذا؟" ولا يتعلق بهذا المقال تحديداً: إن حضور مخاطب محترم وربما متحدى (أو حتى مهذّب) بمنهجه وعلمه في وعى يحيى الرخاوى وهو يكتب؛ هذا الحضور يجعل من الناتج شيئاً أليق ألف مرة بيحيى الرخاوى وحجمه من حضور مخاطب تابع أو غائب أو صغير أو مستصغر، أو غياب المخاطب أصلاً. تعرفون جيداً علاقتي الأقوى (من بين أغلب أعمالكم) بما نشرتم في مجلة "فصول" مما كان أغلبه المادة الأساسية لكتابكم الأخير "حركية الوجود وتجليات الإبداع". أظن أن عاملاً رئيساً، إن لم يكن "العامل الرئيس" في هذا المستوى من الكتابة الذي أحببت هو حضور هذا المثقف المتحفز في وعيكم أثناء الكتابة، ربما مثله أثناءها أسرة تحرير فصول وكثاها ومن ثم قراؤها المتوقعون، إنما في كل الأحوال جعلكم هذا المثقف (أو ذلك التحف المنهجي المتوقع) تكتبون بما يكشف عن "العملية/المنهج" التي كتبتم بها، ودافعتم بها، وشرحتم بها رؤيتكم، أكثر مما تعجلتم في طرح مضمون الرؤية أو اكتفيتم به. أعتقد أنه كان في صياغتكم، بعد وأثناء رؤيتكم، جهداً تواصلياً/بديلاً مكملاً مهماً.

أرجو المعذرة إن كنت قد زوّدتها. عذرى أن فكرة "وظيفة العدوان هي الإغارة على الجمود" مع كونها أيضاً حالة تتناوب مع الحالات الأخرى، وربما تتكامل معها على مستوى الشخص ومستوى العمل الإبداعي الناتج، بدت لي فكرة متكاملة، وتكاملها مهم ومطلوب.

د. يحيى:

لا أبدأ، خذ راحتك (على الأقل مقابل العشاء الذي دعوتني إليه في دهب من أسبوع، إطعم الفم يستحي القلم) أنا معك. والله العظيم معك، وأنا فخور بما اضطرتت إليه آنذاك، لإرضاء هذه الصفة حتى تسمح لي أن أنشر ما نشرت عندهم، لكن ماذا كانت نتيجة ذلك؟ أنا استفدت أنني عرفت أنني أستطيع أن أتكلم لغتهم، وأن ألتزم بشروطهم، ثم ماذا؟ هذا الكتاب الذي صدر عن المجلس الأعلى للثقافة شخصياً لم يقرأه مبدع ولم

يعلق عليه ناقد (في حدود علمي) ولم يصف إلى الجدل حول حركية الابداع أو منهجه أية إضافة (بلغتني)، وفي نفس الوقت لم يبلغني أنه قد استفاد منه (أو علم به)، أي طبيب (غريب عنا) في ممارسته مهنتي (اللهم إلا بعض تلايذي من أشك في تبعيتهم طبعا) لا تقل لي إنني أكتب للتاريخ، فأنا اكتب لربنا.

أما وقد بلغت الخامسة والسبعين، والأمر كذلك، فعلى أن أقول ما عندي وانتم (ليس انت) عليكم ما قبل ذلك وما بعد ذلك إذا شئتم وكان يستأهل.

د. محمد يحيى الرخاوي: النظريات النفسية الإنجليزية (رد العدوان)

لـى طرقة من طرقات أيام المراهقة (أى المراهقة الفكرية في الغالب، وبأى لها من أيام، وبأى لها من طرقات)، تعيدنا إليهما \ "الإنسان والتطور" (أى الطرقات والمراهقة كليهما) وإحيائها المنفرد المعاصر (أى هذه اليوميات) تقول الطرقة: \ "إن كل المنطوقات (أقصد تلك التى ينطقها أى شخص طبيعى، لا يعتمد الكذب) صادقة، إلا الجمل المنفية، حيث هى كاذبة بقدر ما تنفى جملاً أخرى". يعنى حوالى كل الجمل التى ينطقها الناس، أو يكتبونها صادقة. أو بعبارة أخرى: كل الكلام صادق ما عدا الكلام الذى ينفى غيره (وهو غير الكلام الذى يتعارض مع غيره). بالذمة: أليست طرقة؟

تصور حضرتك، قال لى أحد المتخصصين ذات مرة (صديقى طارق النعمان: وحشنى، أصله مسافر، ودائما يرسل لك سلاماته بشكل أصدق أنه يعنيه)، فى قعدة تجلى، قال لى إن لهذه الطرقة صورة علمية رصينة فى اللسانيات البراهماتية . قال لى إنهم يقولون إنه \ "كل الجمل صادقة فى عالم ممكن" (يمكن كان يقصد فى \ "عالم الممكن" وسمعتها أنا خطأ). كل ما ينطق به بشر لا يعتمد الكذب صادق. يعنى إيه الكلام ده؟

حضرتنى هذه الطرقة وأنا أقرأ كل هذه النظريات التى تجتمع وتلتاقى لتشرح كل منها الإنسان وصحته مرضه وعلاجه دون أن تشير كل منها إلى اجتماعها وتلاقيها، بل العادة أن تشير كل نظرية إلى قصور الأخريات، ذلك القصور الذى (قال إيه!!) هو ما يبرر صياغتها هى. وذلك دون أن يحاول أحد أن يضع صيغة تقول \ "إنها كلها صادقة، وحتى لو تعارضت فهى تتعارض دون أن تتنافى بالضرورة؛ فالتعارض غير النفى"، ثم يحاول أن يفهم - ويفهمنا - كيف كان ذلك.

إذن فليس يجعل من إحدى تفصيلات أى منها كاذبة إلا أن تكون التفصيطة مبنية على نفى تفصيطة (أو كلية) فى نظرية أخرى. يااااه!!!؟

د. يحيى:

تصور يا محمد أن هذا هو ما بلغنى من آخرين وأخريات، من حيث المبدأ، ولو لاحظت أنت فى بداية تقديم هذه النشرة أننى

أشرت إلى هذا الموقف التكاملي ربما هو الذي يساعدنا على اختراق اختلافاتنا كلها، وليس فقط في المدارس النفسية، بل والفلسفية، والدينية، ربما، نخرقها. تكاملاً، لا تنافساً، أو فخراً وهجاءً، يارب يا شيخ.

د. محمد يحيى الرخاوي: النظريات النفسية الانجليزية (رد العدوان)

يعني كل النظريات دي صح؟! صح تماماً؟؟ كلها؟؟ طيب ازاي؟؟

أسهل حل أن يقال لك إنها جميعاً تتكامل، ولكن كلاً منها يركز على زاوية من زوايا طبيعة الإنسان، ومصته، ومرضه، وعلاجه. وتتعدد الزوايا والمناظير فتتعدد النظريات. حل سليم طبعاً، وصحيح صادق (أليست كل الجملة صادقة!!؟)، ولكنه لا يكشف ما وراء هذه الجملة المطرقة (\ "كل المنطوقات صادقة\ ") مما أريد قوله أو إبرازه:

د. يحيى:

طبعاً تعرف أنني أخشى الميوعة والسماح الرخو، من يضمن لنا عدم الخلط بين حركية التكامل وزخم الجدل وبين التوفيق أو حتى التلفيق؟

د. محمد يحيى الرخاوي: النظريات النفسية الانجليزية (رد العدوان)

إذا كانت كل المنطوقات صادقة (حكاية في عالم ممكن، أو في عالم الممكن، ليست -بالنسبة لي- إلا تحصيل حاصل) فما لزوم النطق أصلاً؟؟ لست ضد النطق بالضرورة (كما يسميه النفرى: أصمت لي الصامت منك ينطق الناطق ضرورة)، ولكن عندما تتعدد النظريات بهذا الشكل، وتكون جميعها صادقة؛ فلا بد لمستوى الضرورة أن يتخطاها، أن يتجاوزها، أن يستوعبها، جميعاً، فهل حاولت إحدى النظريات أن تستوعب صدق جميع النظريات الأخرى؟ قلبي مع الطبيب أو المعالج الذي يقرأ كل هذا ولا يعرف كيف يختار (إن كان يريد أن يختار) أو يخترق أو يكامل مستوعباً (إن كان يصر على الأمانة). هل يتم الالتفات لهذا عندما يذرس الأكبر (الذي يعرف كل هذه النظريات) للأصغر (الذي ينتظر من الأكبر أن يدلّه على \ "ال\ " طريق)؟ هل تتم مناقشة مثل هذا حينما تعرض كل هذه النظريات، بعيداً عن الحل السهل التلفيقي إياه؟ الحل الذي لا أتصوره سهلاً، وإن كان الأكثر بدهاءة، هو أن المنطوقات (النظريات) لا تعلقو (أبدأ على ما تنظر عنه، عما تنطق عنه \ "الإنسان (MAN) "،

د. يحيى:

حلوه هذه: "النظرية لا تعلقو أبداً على ما تُنظر عنه"، طبعاً، الله نور!

د. محمد يحيى الرخاوي: النظريات النفسية الانجليزية (رد العدوان)

هذا يعني -ضمناً- أنها لم تدرك إلا أقل القليل عنه، وأنه (أى الإنسان، أى المريض في مجال اهتمامكم هذا) هو الأول بأن يكون مصدر التعلم، حتى ولو لم يوضع حاله في منطوق صادق (أى غير ضروري).

د. يحيى:

أعمل ماذا؟ دلّوني، ربنا يخليكم: أفتحه ولا أسدّه !!؟

د. محمد يحيى الرخاوي: النظريات النفسية الانجليزية (رد العدوان)

هل تمّ طريق لإبراز هذا الإشكال ونحن ندرس؟ هل ثمة وظيفة لهذا الإبراز لغيري ممن لا يهتم باللغة بشكل خاص؟ لا أعرف. ولكنني أعرف أن الأمين لا بد أن يتساءل عن \ "معنى النظرية ولزومها" وهو يقرأ كل هذه الاستبصارات الرائعة. أعلم أيضاً أن منهجكم (الذي حاولتم صياغته في يومية \ "علم هذا؟ أم ماذا؟" وفي رأيي لم تنجحوا تماماً) يعلى شأن الممارسة على شأن التنظير، فلماذا كل هذه الكتابة؟ لعلها -تحديداً، وبامتياز-: إجهاض لغرور الكتابة، أى التنظير. ولكنني لا أوافق تماماً، فما زالت هناك كتابة ضرورية ممكنة، ولازمة.

د. يحيى:

هذا هو بعض ما حيرني جداً، ولعل هذا هو بعض ما قصده صديقك كريم شوقي وهو يقول لي "لا تكتب ما ينبغي أن ندركه من الممارسة"، ولعل هذا كذلك هو ما حاولت التحذير منه وأنا أكتب عن لغة الجنس، (يومية لغة الجنس، والجنس كلغة) وبرغم التحذير الصريح جداً فإنني لم أكتب بهذه الرموز الألفاظ إلا اضطراراً، ومازلت أن على من يريد أن يدرك ما أعني، أن ينسى ما كتبت تصنيفاً، برغم ذلك فقد وصلني كلام - بالألفاظ، وهل يوجد غيرها - أنني هكذا أجعل الجنس مغزياً.. هل عندهم حق؟ ماذا أفعل حتى أقنعهم؟ بالممارسة؟ أنا أمزح!! أم ماذا؟

###

د. كريم شوقي: الابداع التواصلي والابداع الخالقي 25-3-

2008

الكلام صعب اوي يا دكتور يحيى... حضرتك بتكتب كلام يتحس ويتعاش و لكن مينفعش يتحط على الورق... أكنك بتوصف حركة السمك في البحر.. اعتقد ان الأسهل إن الناس تشوفها بدل ما تقرا عنها... كل سطر في المقال عاوز صفحة تشرحه.. جدول الفرق بين الابداع الفائق والبيديل اكثر من رائع وهارجله كثير بعد كدا... اكرر ثاني ان المعلومات دي تتحس وتتعاش واحيانا قراءتها والكلام فيها يعطل زي ما حضرتك علمتنا... لانه مينفعش آخذ فيلم من على الشاشة بمجردته والوانه وحيويته واحطه على ورق بشكل جامد

د. يحيى:

يعنى يا كريم، وربنا "ينتعلك" فى الامتحان بالسلامة، ماذا أفعل؟ أكتب أم أقول من "ذاق عرف"؟

أحترم ما وصلك وأحيلك إلى "محمد ابنى" عليه!! (واللى جى أكثر)

د. كريم شوقى:

باكرر انه بيعجبني في مدرستك قدرتك علي انك تعترف وتحترم وتشتغل في اللي موجود بجد, مش اللي المفروض يحصل حسب العرف والتقاليد والأديان..حضرتك بتحترم عجز الإنسان وضعفه وغباوته ودا ممتاز...التسامي والاعلاء والكلام دا لوحده مش حيمنع نشوب حرب عالمية ثالثة... بالمناسبة: يا تري حضرتك تصنف إبداعك ازاى...خالقي ولا تواصلى ولا مزيج بين هذا وذاك؟؟؟؟؟؟؟؟ شكرا لك

د. يحيى:

يا كريم الله يخليك، الإبداع لا يصنف لا إلى خالقي ولا إلى تواصلى، يبدو أننى أخطأت خطأ جسيماً، الآن اتضح لى اعتراض محمد وآخرين أكثر فأكثر، المسألة أنه كل إبداع فيه هذا وذاك بدرجات متفاوتة ومتداخلة، ثم هل أنت تعرف شيئاً كافياً عن إبداعى حتى تسألنى هذا السؤال؟

تصور يا كريم أننى لا أعتبر إنتاجى إبداعاً إلا إذا فاجأنى، هو الذى يفاجئنى رغماً عني، فكيف مع ذلك أجرو أن أسميه حتى إبداعاً ناهيك عن تصنيفه تواصلى أو خالقي!! يا شيخ صنّفه أنت كما تشاء أو أقول لك، لا داعى لأى من ذلك اللى يخليك حتى لاتعمل فى مثلما عملتُ أنا فى غيرى، يارب يساعونى .

###

د. أسامة عرفة: الابداع التواصلى والابداع الخالقي

الفكرة مدهشة: الابداع النابع من العدوان و الابداع النابع من الجنس ما وصلني منها ليس العدوان مقابل الجنس بل تأجج الحركة مقابل الروقان و التريحة ..عودة للمقالة الأولى :

في تعليقي عن المقالة الأولى أحتت إلى محور البقاء في علاقته بالعدوان (البقاء منفردا في العدوان ومعية البقاء في الجنس و نوعية البقاء في الابداع) أريد اليوم أن أضيف ملمحاً رابعاً في اتجاه نكوصي أقصد العدوان على الذات أي الانتحار و كأنى أرى تجليات العدوان في هذه الرباعية : الانتحار- القتل- الجنس - الابداع، فأجد نفسي أمام طيف قطبيه الانتحار و الابداع وأتساءل ما الذى يحمي المبدع في حركته بين هذين القطبين ما الذى يحميه من الانتحار ..ربما الابداع التواصلى صمام أمان أو دفاع يغنى عن تأجج حركة المبدع ألا يروح في سكة "اللى يروح ما يرجعش" ربنا يستر. لك كل الشكر يا مولانا

د. مجيى:

ليس هكذا تماما يا أسامة، مع احترامى لإنارتك، ويمكن أن تراجع نقد محمد للفكرة الأساسية، أو لما أوحى به ظاهر التصنيف، وبعض ردى عليه .

التواصل يا أسامة ليس "روقانا ولا تريحه" لعل الأمثلة التقريبية التى عرضتها في هذا المقال خدعتك، وهذا ما نبهنى محمد إليه، فتراجعت.

أما رباعية تجليات الابداع فليس عندى اعتراض عليها إلا فيما يتعلق بالجنس، من حيث المبدأ أفكارك تدفعنا أكثر إلى النظر في كيفية استيعاب العدوان مادام الاحتمالان الآخران هما القتل والانتحار

أما أن يكون الجنس هو أحد تجليات العدوان فكلا وألف مرة كلا، إلا إن كنت تقصد جنساً تدميراً شاذاً،

الجنس له دوره الابداعى المستقل الرائع، وهو حين يتكامل مع العدوان الابداعى، يصبحان بعثاً آخر جداً يا أختى.

د. أسامة عرفة: العدوان والإبداع

هذا العمل من باب القول الثقيل الذي سيحتاج أن يقرأ مرارا ما بين العدوان و الجنس : أليست غريزة الجنس هي تطور أرقى يستوعب غريزة العدوان في ولاف أعلى

د. مجيى:

لا..لا... عندك ! لا طبعاً،

قد تكون الغريزة الجنسية على مسار تطور الأحياء لاحقة للعدوان، لكنها لاتستوعبه هكذا بهذه المباشرة، كيف يا أختى تكون كذلك؟

د. أسامة عرفة: العدوان والإبداع

هي (غريزة الجنس) كالعدوان حركة في اتجاه الآخر وتحتوي اختراق والتهام وتحقق غائبة العدوان في البقاء، بل في الامتداد، وهي تهذب آليته من القتل إلى التكاثر فيصبح الجنس هو ولاف أعلى للعدوان وأكثر ابداعاً إذ يجدد معية البقاء في مقابل فرديته ويأتى الإبداع فيه ايضاً في اتجاه غائبة العدوان ولكن في ولاف أرقى لا يجدد فقط البقاء بل نوعية البقاء، عذراً على التعجل في المداخلة

د. مجيى:

الآن أتصالح معك قليلاً، حين تقول يأتى الإبداع في اتجاه غائبة العدوان ..الخ، لكن أرجو أن تراجع الفقرة الأولى، وربما المقالات الأخرى (النشرات المتتالية) وايضاً الحوارات اليوم، وسوف نلتقى بأن يكون بيننا ما هو أفضل مما بدأ كل منا به .

ياه يا أسامة، الحكاية اتسعت، الظاهر.

###

د. أميمة رفعت: العدوان والإبداع

هذا الفرض يثير الفكر ويجعله كالأمواج المتتالية حيناً، والمتلاطمة أحياناً أخرى، وأنا أحب (بشدة) أن أجد فكري في هذه الحالة. والجميل في الأمر أن ينتج عن هذا التلاطم تساؤلات لا تكاد تولد حتى تجد إجابة لها في السطر التالي أو في الفكرة التالية، لينتج عنها هي الأخرى تساؤلات جديدة... أكاد لا أستطيع الانتظار حتى يوم الأحد. شكراً لك يا سيدى.

د. يحيى:

أرجو يا أميمة أن تكوني قد نتبعت هذه المسألة ليس فقط يوم الأحد، ولكن أيضاً فيما أثارت من حوارات أنا شخصياً استفدت منها، وأشكر الجميع عليها، أما حكاية "يثير الفكر والأمواج المتلاطمة" فلعل هذا ما أعنيه بتحريك الوعي وهو الهدف من هذه النشرة، وهو كان الهدف من مجلة (الإنسان والتطور) ويبدو أنه الهدف من الإبداع عموماً، ثم لعله مبرر وجودى شخصياً،

على الله!

د. أميمة رفعت: العدوان والإبداع

أولاً: العدوان و الإبداع:

هل الطاقة المصاحبة لغريزة ماء لها سمات هذه الغريزة بحيث في النهاية تعدد الطاقات وتختلف باختلاف الغرائز، أم ان الطاقة ما هي إلا الوقود اللازم للغريزة لدفعها للأداء بكفاءة فقط لا غير؟

يحيى:

بصراحة أنا لم أعد أتعامل مع الغرائز باعتبارها طاقة تدفع شيئاً غيرها، ولهذا أتخفظ على استعمال كلمة "الوقود" هنا، وأظن أنني أظهرت ذلك في إحدى النشرات السابقة أو الحوارات السابقة، ربما في ذلك ردى على محمد وهو ينبهنى إلى حكاية انفصال الطاقة عن غايتها.. الخ

د. أميمة رفعت: العدوان والإبداع

إذا كانت هذه الطاقة بإمكانها الانتقال من غريزة لأخرى أو من شعور لآخر فهل تتغير طبيعتها (كما أو كيفاً) حسب الغريزة الجديدة المصاحبة لها؟ وإذا كان لها طبيعة خاصة فهل تغير أو تعدل من طبيعة الغريزة الأخرى التي تنتقل إليها؟

هل إنتقال الغريزة من البدائية إلى الإبداع إلى الولاة الأعلى يحتاج إلى تزايد في الطاقة أكثر فاكثراً؟

د. يحيى:

مرة أخرى أذكرك برأي أنها برامج منطبعة قابلة للتوليف والتطور إلى أعلى فأعلى، وليست طاقة دافعة أو وقوداً فقط، وكل برنامج يحتاج إلى اطلاق ومُطلق Releaser وليس بالضرورة طاقة منفصلة تدفع غيرها، لكنني احيلك أيضا إلى ما يؤيد كلامك، أعني توجه كلامك، برغم أنني تجاوزته بعد أن استشهدت به، وهو بعض أعمال لوزنز، وتبنيجن عن "الطاقة الخاصة الفعالة" Acton Specific Energy الفعالة، و"إزاحة النشاط" Displacement of Activity وقد تناولته بإيجاز في أصل الأطروحة (الانسان والتطور ابريل سنة 1980) على ما أذكر.

د. أميمة رفعت: المواجهة المواكبة المسئولة

برغم من أنه يبدو غريبا أن نعتبر "حوار الصم أو الطرشان" التي ذكرها الدكتور يحيى الرخاوي في مقالته (العلاج النفسي- المواجهة ، المواكبة، المسئولية) وسيلة تواصل مع المريض في العلاج النفسي، إلا أنني أوافق تماما على كل كلمة جاءت في المقال. وموافقتي ليست نابغة فقط من اقتناع منطقي، بل أيضا من ممارسة عملية إكلينيكية:

" لدى مريضة (50سنة) تحضر جلسات العلاج الجمعي منذ ثلاثة أشهر، وينطبق عليها تماما صفة حوار الصم، فمهما كان السؤال أو الحديث المدار لا ترد إلا بقصة صغيرة تخصها، أو تخص بها أشخاص بعينهم و تستخدم كلمات بعينها في التعبير، وبنبرة صوت لا تتغير لتنتهي ببكاء قصير أشبه بالنهضة..."

شهران كاملان لم تخرج فيه المريضة عن هذا السيناريو و كأنها لا ترى أحدا و لا تسمع أحدا ولا تشعر بشيء آخر. و مع ذلك استمررت في "الحوار" معها بصبر، و قد هذا حذوي الآخرون. وذات يوم كانت تطرح مريضة أخرى مشكلة ما و إذا بمريضي الأولى ترد عليها، بل و تبدي رأيا أيضا. و يبدو أنها سعدت بالتغير الذي طرأ فظلت تردد هذا الرأي بجماسة غريبة عليها. ما زالت المريضة تذكر قصتها الأولى، و لكن بالتبادل مع قصتها الثانية، في إطار حوار الصم أيضا.

أعتبر ما حدث لها هو تغير كبير، فبعد أن كانت ثابتة متجمدة عند النقطة (أ) تحركت إلى النقطة (ب) وهي تتحرك الآن بين النقطتين. بل و خرجت قليلا خارج ذاتها لترى الآخر. لم يحدث هذا التغيير محتوى الحوار، بل مجرد وجود حوار. أحدثه الدفء الذي شعرت به خلال الجلسات، أحدثه الأمان الذي وصل إليها عبر قبول الآخرين لها. بل و أحدثه استمرار وجود حوار ما مع شخص ما و التعود عليه. ما زلت أحلم بتغير و تقدم آخر معها، والانتقال من مرحلة حوار الصم إلى حوار من نوع آخر ...

د. يحيى:

أعدك يا د. أميمة أن أعود لتناول هذا الموضوع بالذات قريبا حيث عندي حالة تكلمت بعد سنة إلا شهرا في مجموعة

علاجية قديمة (منذ أربع سنوات)، ثم ما هي معي الآن (2008) حيث دخلت مجموعة جديدة بعد مرور سنوات من الخبرة القديمة، وهو شاب بلغ العشرين الآن ويواصل حضور المجموعة منذ ستة أشهر، وهو لا يتكلم أثناء المجموعة ولا حرفاً واحداً وبالذات وأنا موجود، لكنه يتكلم خارج المجموعة مع زملائه وزملائي الأصغر، وحالته شديدة الدلالة والإيجابية أعتقد أنها تحتاج لشرح تطوراتها كتاباً بأكمله.

نقطة أخرى شديدة الأهمية لابد من الإشارة إليها:

"حوار الصم" يا د. أميمة لس مرادفاً أبداً للصمت

الصمت كلامٌ أعمق وأقوى من حوار كثير من حسنى السمع،
طلقى اللسان

حوار الصم هو كلام لا يؤدي وظيفة الكلام أما الصمت فهو
كلام دون كلام!!

أنا أقرأ الآن رواية "فوضى الخواص" لأحلام مستغانمي، وهي
رواية جيدة، لعلها تفوق ذاكرة الجسد، (لست متأكداً)

وقد عدت فيها أكثر من عشرين نوعاً من الصمت (الكلام
الرائع)

وقد أعود إلى كل ذلك في عمل نقدي مستقل.

###

أ. يوسف عزب: العدوان والإبداع

ما يصلني من هذا العلم وما يجعله مفهوماً عن أي كتاب
علمي، هو أنه يقوم بتناول الإنسان كاملاً وليس مجزأً، ولذلك
تكون اللغة نفسها مفهومة، والعلم هنا ليس أقرب إلى الفن
فقط بل إنه من سهولة لغته ووضوحها وارتباطها باللحم الحي
للبي آدميين تبدو وكأنها مقال اجتماعي

د. يحيى:

هذا طيب ومطمئن يا يوسف، لي الآن بالذات، وخاصة وأنا لا
ألقى إلا الاحتجاج على للصعوبة والغموض في كل ما أكتب، ترى
ما رأيهم؟

أ. يوسف عزب: حلم 41

"الصبر هو ما ينقصه": وصلني هنا ان الشقة هي المأوي وهي
البر بالنسبة للبحر هو في حيرة الي اي بر سيرسي عليه ولم يعد
البر او المأوي القديم يسعه وعليه الخروج منه لاي سبب ولم يجد
بعد مأوي جديد واحتمالات أن يحصل على مأوي جديد هي
باسعار لا يستطيع دفع ثمنها (الأثمان التي دفعها زميلاته) قد
يبدوا لامل في البر والمأوي القديم الذي جاء منه ولكنه اكتشف
انه لم يصبح قديماً كما كان يتوقع

د. مجيى:

لك ما قلت يا يوسف، لكننى مازلت عند رأيي، وما زال هذا الحلم بالنسبة لي فاتراً نسيماً،

شكراً، ودعنا نختلف لصالح النص.

أ. يوسف عزب: العدوان والإبداع

لدي تساؤل بسيط: هل إنكار الغريزة في الإنسان يعد إنكاراً لفكرة التطور كاملة؟، أم إن مدعى ذلك من العلماء يقرونها من حيث المبدأ ويقولون ذلك محاولة من الفكك من أسرها...؟

د. مجيى:

أظن أن تعبيرى في البداية كان: "ينكرونها أو يتنكرون لها" وكنت أشير إلى غريزة العدوان أكثر، فلا أحد يستطيع أو يجرؤ أن ينكر غريزة الجنس قد أعطيت كل هذه المساحة بشكل مباشر ثم بشكل غير مباشر في الزواج وغيره ثم في إعلانها تحت اسم التسامى، أكرر رأي أن إنكار الغرائز - من حيث المبدأ - يؤدي إلى مسار منحرف للطبيعة البشرية، والتسامى عنها يؤدي إلى مسار وديع متحضر، لكنه يوقف حركية استيعابها في كل أرقى بها فعلاً (يمكنك مراجعة كل ذلك في كل ذلك) .

أ. يوسف عزب: العدوان والإبداع

ذكرتم سيادتكم في وظائف العدوان ان العدوان يعتبر جزءاً متضمناً في كل الوسائل المسئولة عن الحياة بل وعن تطورها كذلك، وكيف أصبحت، مسلمة بديهية.

د. مجيى:

لا أظن أنني أعنى مسلمة بديهية تحديداً، وأرى أنني أحتاج مساحة كبيرة لتقديم تفاصيل ما أعنى، وأعدك أن أنتهز الفرصة المناسبة لشرح ذلك في حينه، لعل الأمور تتضح لي أكثر،

###

أ. رامى عادل: حوار يربد الجمعة

بالنسبة لكلامكم عن الخوف من تجاوز حدود النمو / الوجود الحاليه، وعلاقته بالإيمان التخليقي المتماذي وارتباطه باقتحام الكون للذات .. ليس من الخطر أن تتشابك الحيوزات هكذا، فنسبح بالسرمديات ونكتفي بالفعل الهامد دونما انتفاضات فكر كونييه .

د. مجيى:

بصراحة يا رامى أنا لست أدري من أين أتيت بهذا الحدس الذى سوف أعود إليه تفصيلاً في كتابي عن الغرائز، وبالذات عن غريزة أهميتها الايقاعية التوازنية الممتدة،

أفسر بها مثل هذا النزوع إلى ما سميته أنت "انتفاضات فكر كونية" أنا أخاف يا رامى حتى الآن من فتح هذا الملف في الوقت الحاضر، وأدعو الله تعالى أن يلهمنا اللغة المناسبة في الطريق إليه .

أ. رامى عادل: مدارس ومدارس

من خلال قراءتي العابره اليوم انت محسني انك اطلعتنا علي سر مهنة الطب النفسي. وانه مش من حقك لوحك تنشر الكلام ده وان الاطباء النفسين هيتنرفزوا ان منهجهم اتكشف وانهم اتشردوا في الموقع بتاعك. وان سيرة الطب النفسي بقت علي كل لسان. وان الدكاتره عايزينك حيا او... سلام يا عم.

د. يحيى:

يا رجل، ولا يهملك. شكرا

وبعد

انتهى الحوار قبل أن ينهى .

ويبدو أنه لايد أن يكون له امتداد في أحد أيام الأسبوع القادم وليست بالضرورة غداً،

لست أدري !!

أرسل تعليقا

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com

http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html

The Man & Evolution FORUM Web Site

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/>

All Interventions: The Man & Evolution FORUM Messages

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/messages/1>

Pr. Yahia Rakhawy Web Site

http://www.rakhawy.org/a_site